الاستاذ : أيوب لعدودي .

محاضرات في علم النّحو .

الشعبة : دراسات نقديّة .

عنوان المحاضرة : الفعل الناقص (كان وأخواتها) .

الجزء الأوّل :

الفعل الناقص : هو ما يدخل على المبتدإ والخبر ، فيرفع الأول تشبيها له بالفاعل ، وينصب الثاني تشبيها له بالمفعول به .

لماذا سميّت هذه الأفعال ناقصة ؟ .

يرجع سبب هذه التسمية إلى أنّ هذه الأفعال لا يتمّ بها مع مرفوعها كلام تامّ ، لذلك وجب ذكر الاسم المنصوب (الخبر) ، حتى يتمّ المعنى .

ما هي أخوات كان ؟ .

أخوات كان هي : أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظلّ ، بات ، ليس ، مازال ، ما انفكّ ، ما برح ، ما فتئ .

ما هي المعاني التي تحملها هذه النواسخ ؟ .

تحمل كان وأخواتها معانٍ هي :

كان : اتصاف المسند إليه (اسمها) ، بالمسند (الخبر) في الماضي ، وقد يكون هذا الاتصاف على وجه الدّوام ، كقوله تعالى : (كان الله غفورا رحيما) سورة الأحزاب الآية 73.

أمسى : اتصافه به في المساء

أضحى اتصافه به في الضحى .

ظلّ : اتصافه به وقت الظلّ (النهار) .

بات : اتصافه به وقت المبيت (الليل) .

صار : التحوّل .

ليس : النّفي في الحال .

مازال ، ماانفكّ ، ما برح ، ما فتئ : الملازمة ، أي ملازمة المسند للمسند إليه .

شروط بعض أخوات كان .

هل تعمل هذه النواسخ بشروط أم أنها عملها مطلق غير خاضع لأي شرط ؟ .

تخضع بعض النواسخ لمجموعة من الشروط ، حيث يُشترط في :

زال ، وفتئ ، وانفكّ ، وبرح ، أن يتقدّمهما نَفْيٌ كقوله تعالى :

(لايَزالُون مُخْتلِفين) سورة هود الآية 18. ، (قالوا لَن نَبْرحَ عَليْه عَاكِفينَ) سورة طه الآية : 91.

أو نهي : كقول الشاعر :

صاحِ شَمِّر ولا تَزلْ ذاكر المو ت فَنِسْيانُه ضَلالٌ مُبينٌ

أو دعاء : لا زِلْتَ بخير .

وقد جاء حذف النّهي منها بعد القسم ، والفعل المضارع منفيّ بلا ، وذلك جائز مُسْتَمْلَحٌ كقول امرئ القيس :

فقلتُ يَمينُ اللهِ أبْرحُ قَاعدا ولو قَطَعوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالي .

وتقدير الحذف هنا : **لا أبرح قاعدا** .

أعرب إعرابا تاما بيت امرئ القيس السابق ، مبيّنا وجه الاستدلال فيه .

الجزء الثاني : مراجعة للدرس السابق خاصة الإعراب .

مواصلة شروط عمل كان وأخواتها .

يشترط في دام أن تتقدّمها ما الظرفيّة المصدريّة ، كقوله تعالى :

(وأوْصَانِي بالصَلاَةِ والزَّكاة ِما دُمْتُ حَيّا) الآية 31.

ما معنى كونها مصدريّة ؟ . معنى هذا أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر ، ومعنى كونُها ظرفيّة ، أنها نائبة عن الظّرف ، وهو المُدّة ، لأنّ التقدير : وأوصاني بالصلاة والزكاة مدّة دوامي حيّا .

ما هو الفرق بين مازال وزال ؟ .

ملاحظة : زال النّاقصة ، مضارعها يزال ، وأمّا زال الشيء يزول ، بمعنى ذهب ، وهو فعل تامّ ، قال الله تعالى : (إنَّ الله يُمسِكُ السَّمَاواتِ والأرضَ أن تَزولَا) سورة فاطر الاية : 41.

خصائص كان :

ماهي أهمّ الخصائص التي تختص بها كان دون سائر أخواتها ؟

تختصّ كان من بين سائر أخواتها بخصائص هي :

- أنّها قد تزاد بشرطين : أحدهما أن تكون بلفظ الماضي : كقولك : من ضرب زيدا ؟ فإنّك تريد : من ضرب زيدا .

أن تكون بين شيئين متلازمين مثل : ما كان أعدل عمر ، إذ نجدها تتوسّط ما وفعل التّعجّب أعدل . كما قد تكون بين :

المعطوف والمعطوف عليه كقول الشاعر :

في لجّة غمرت أباك بحورُها في الجاهليّة كان والإسلام .

بين الصفة والموصوف : كقول الشاعر :

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

بين الجار والمجرور : القلم على كان المكتب

تحذف مع اسمها خاصة بعد : إن ولو الشرطيتين :

سر مسرعا ، إن راكبا وإن ماشيا ، والتقدير : سر مسرعا ، إن كنت راكبا وإن كنت ماشيا .

التمس ولو خاتما من حديد .

الاطعامَ ولو تمرة .

الإعراب أعرب الجملتين الآتيتين إعرابا تامّا :

النّاس مجزيّون بأعمالهم ، إن خيرا فخير ، وإن شرّا فشرّ

اتّق النّار ولو بشقّ تمرة .

الجزء الثالث : تذكير بخصائص كان وأخواتها ، مع التركيز على الإعراب .

من خصائص كان أنّها :

قد تحذف وحدها ، ويبقى اسمها وخبرها ويعوّض منها ما الزائدة ، وذلك بعد أن المصدريّة ،نحو :

أمّا أنت ذا مال تفتخر .

تحليل المثال : حُذفت لام التّعليل ، ثم حذفت كان ، وعُوّض عنها " ما " الزائدة ، وبعد حذفها انفصل الضمير بعد اتصاله ، فصارت : أن ما أنت ، فقُلبت النون ميما للإدغام ، وأُدغمت في ميم ما ، فصارت : أمّا .

ومن ذلك قول الشاعر :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضِّبَعُ

الضِّبَعُ : السنة الجدباء التي لا غيث فيها ، وقد تكون الضبع حقيقة (الحيوان)

تحليل المثال : أبا خراشة ، لأن كنت ذا نفر افتخرت عليّ ، وهدّدتني ، لا تفخر عليّ، فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع ، أي القحط ، أو الضبع حقيقة ، فيكون الكلام كناية عن عدم ضعف قومه ، لأنّ القوم إذا ضعفوا عاثت فيهم الضباع .

قد تحذف هي واسمها وخبرها معا ، ويعوض من الجميع " ما الزائدة " وذلك بعد إن الشرطيّة كقولك : افعل هذا ، إمّا لا ، والتقدير : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره .

تحليل المثال : حذفت كان مع اسمها وخبرها ، وبقيت " لا" النافية الداخلة على الخبر ، ثم زيدت "ما" بعد أن ، لتكون عوضا ، فصارت : إنْ ما فأدغمت النون في الميم بعد قلبها ميما فصارت إمّا .

يجوز حذف نون المضارع منها بشرط أن يكون مجزوما بالسكون ، ولا يكون بعده ساكن ، ولا ضمير متصل ، كقوله تعالى " ولَمْ أَكُ بَغيّا" سورة مريم الاية : 20.

وقول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودّة والإخاء

خصوصية كان وليس : في أيّ شيء يشترك الناسخان كان وليس ؟.

تشترك كان وليس في جواز زيادة الباء في خبريهما كقوله تعالى :

" أَلَيْسَ اللهُ بأحْكَمِ الحاكِمينَ " سورة التين الآية 08 .

أمّا كان فلا تزاد الباء في خبرها إلاّ إذا سبقت بنفي أو نهي ، نحو : ما كنت بحاضر ، وكقول الشاعر :

وإن مُدّت الأيدي إلى الزّاد لم أكن بِأَعْجَلِهِمْ ، إذ أجشع القوم أعجل .

الإعراب : أعرب البيتن التاليين إعرابا تاما :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضِّبَعُ

وإن مُدّت الأيدي إلى الزّاد لم أكن بِأَعْجَلِهِمْ ، إذ أجشع القوم أعجل